المثنى دراسة صوتية ومقارنة

د. أحمد خضير محمد الجبوري مازن كريم عبدالله الجبوري
جامعة تكريت ـ كلية التربية ـ قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ الحمدَ للهِ نَحمدُهُ ونَستعينُهُ ونَستغفرهُ، ونَعُوذُ باللهِ مِن شرورِ أنفسِنا وَمِن سيئاتِ أعمالِنَا، مَنْ يهدِه الله فلا مُضِلَّ لهُ ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شَرِيكَ لهُ وأشهَدُ أنَّ مُحمّداً عبدُهُ ورَسولُهُ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين أما بعد:

فهذا بحث قد تكلمنا فيه على ظاهرة التثنية من الناحية الصوتية والصرفية والمقارنة مع اللغات الأخرى، وهذا البحث لم يُحط بكل التفصيلات الدقيقة لظاهرة التثنية من هاتين الناحيتين، بل يمكن أن يعد بحثاً مجملاً، يوضح الطريق لمن أراد أن يفصّل الكلام والإحاطة بجميع ما يتعلق بهذه الظاهرة.

وإذا ما نظرنا إلى العربية نجدها قد راعت الفرق بين أبنية الكلمات تبعاً للمعنى المقصود، ففرقت بين المثنى المذكر والمثنى المؤنث، وكذلك الحال مع الجمع السالم في حالتي النصب والجر جعلت الفرق بالحركة التي تلحق ما قبل الياء في حالتي الجمع والمثنى، وما بعدها أيضا في حالتي الجمع والمثنى، وهذا راجع إلى دقة العربية في التفريق بين المعاني التي يقصدها المتكلم ، ولم تجعل الأمر ملتبساً على السامع، وهذه خصيصة من خصائص اللغة العربية.

أما المثنى في غير العربية من اللغات السامية فهو قليل ولا يكاد يوجد منه إلا شواهد ما تزال شاخصة في آثار تلك اللغات، والسر في احتفاظ اللغة العربية بأسلوب التثنية هو

القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، اللذين استعملاه ومنحاه القوة والحياة والديمومة على مر العصور.

ومن الجدير بالذكر أن البحث قد اشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث ، فالمبحث الأول كان في المثنى لغة واصطلاحاً، والمبحث الثاني كان فيه مطلبان فالأول المثنى دراسة صوتية، والثاني كان في الانزلاق الصوتي عند التثنية ، والمبحث الثالث المثنى في اللغات السامية ثم أردفناه بقائمة المصادر والمراجع.

ولا ندعي الكمال في هذا البحث، بل قد فاتنا منه الكثير، فما وجد من تقصير فهذا(من سمات جهود البشر)، وما وجد من صواب فهو بتوفيق الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المبحث الأول
المثنى لغةً واصطلاحاً

المثنى لغة:

قال ابن فارس: ((الثاء والنون والياء أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئين متواليين أو متباينين، وذلك قولك ثنيت الشيء ثنْياً))[١]، وجاء في الصحاح واللسان: ثنى الشيء ثنياً أي ردَّ بعضه على بعض، أو ثنيتُهُ تثنية، أي جعلتُهُ اثنين[٢].

المثنى اصطلاحاً:

هو: ((هو كل اسم ضممت إليه مثله من جنسه وعبّرت عنهما بلفظ واحد للاختصار نحو قولك: جاءني الرجلان والمرأتان))[٣]، وعرّفه ابن الحاجب بقوله: ((ما لحق آخره ألف أو ياء مفتوح ما قبلها، ونون مكسورة، ليدل على أن معه مثله من جنسه))[٤]، وقال آخرون: التثنيةُ صفةٌ مبنيّة من الواحد للدلالة على الاثنين، والمثنى ما لحق آخره ألف أو ياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة[٥]. والأصل في التثنية العطف، نحو: قَامَ الزيدَانِ، وذَهَبَ العَمْران،

والأصل: قام زيْدٌ وزيْدٌ، وذهَبَ عمرٌو وعمرٌ، إلا إنّهم حذفوا أحدهما وزادوا على الاسم زيادة دالة على التثنية طلباً للإيجاز واختصار الكلام[٦].

والذي يدل على أن العطف هو الأصل أنه في حال الاضطرار يفكّون التثنية ويعدلون عنها إلى التكرار[٧] ومن ذلك قول الراجز[٨]:

كأنَّ بين فكِّها والفكِّ

فارةَ مِسكٍ ذُبِحت في سُكِّ

أراد(بين فكيها)، ومنه قول الآخر وهو جَحْدَر بن مالك الحنظلي .:

لَيْثٌ ولَيْثٌ في مَجالٍ ضنكِ

كلاهما ذو أنَف ومَحْكِ [٩]

فأراد الشاعر (ليثان) إلا أنّه عدل إلى التكرار في حالة الاضطرار لأنه الأصل[١٠].

المبحث الثاني
المثنى دراسة صوتية وتأثير الانزلاق فيه

المطلب الأول: المثنى دراسة صوتية

المثنى في العربية أحد الدلالات الصرفية التي تنهض على بناء اللواحق **suffixes**، وهو يدل على التثنية بواسطة عناصر صوتية مضافة إلى أصل البناء، وهذه اللواحق تحمل دلالات وقيماً وظيفية توجه البُنى، وتساعد على استيعاب حالات التباين اللغوي[١١].

ويستثنى من ذلك الألفاظ الدالة على معنى التثنية نحو: كلا وكلتا، زوج وشفع؛ وذلك لخلوها من العناصر الصوتية المضافة، ويتبع ذلك أيضاً الملحقات وهي:

اثنان، اثنتان، القمران، هذان، هاتان، وغيرهما من الملحقات، وهذه الملحقات تعرب بعلامات المثنى، دون أن تحصل على شروط بنائه؛ لأنها لا مفرد لها[١٢]، كاثنين واثنتين، أو مفردها مبني غير معرب كهذين.

وهذه اللاحقة عندما تلصق بالاسم الصحيح الآخِر لا تغير من أصواته شيئاً، فالإلف حركة طويلة تتصل بالصامت في آخر المفرد؛ ليصبح الألف علامة إعرابه في حالة الرفع، والياء علامة للنصب والجر، ثم تأتي النون بعدهما، وهو حرف لثوي أنفي مجهور، ذو قوة سماعية عالية، وقدرة تصويتية بينة(١٣).

واللاحقة الثانية مشتركة بين التثنية والجمع، ما عدا أن(الياء) في حالة الجمع صوت صائت طويل(**iin**)(١٤).

وهذه اللواحق لها أحكام، فاللاحقة (**aan**) عندما تلتصق بالاسم المراد تثنيته نحو: كتابان **kitaab + aan = kitaabaan** يتبعها صائت الفتح على النون لتكون **kitaabaani**(١٥).

ويجري هذا على أساس قانون التماثل الصوتي (**assimilation**)، أي: إن صوت الألف يتماثل مع الفتحة لأنّها بعض منه، مما يشكّلُ صعوبة بالغة وثقلاً متأت من استمرارية المدّ الصوتي، وهنا يأتي دور القوة السالبة في الميدان اللغوي وهي المخالفة (**assimilatoin**) التي تسعى إلى تخفيف الخلاف بين الأصوات؛ من أجل أن تسهل جريان النطق؛ ولذا كان لا بدَّ من تضييق المجال الصوتي لحركة الفتحة عن طريق الاستبدال النوعي إلى الكسرة (**i**)(١٦).

أمّا إلصاق هذه الزيادة بالكلمة التي تنتهي بفتحة طويلة أخرى (ألف) فهذا يحتاج إلى شيء من التحليل؛ نظراً لكثرة الحركات المتوالية(١٧).

وتصنف العربية الكلمات المقصورة التي تنتهي بفتحة طويلة إلى طائفتين(١٨):

الأولى: الكلمات التي وقعت ألفها بعد حرفين.

الثانية: الكلمات التي وقعت ألفها بعد ثلاثة أحرف فأكثر.

أ. الطائفة الأولى:

وهي الكلمات التي ذكرنا أن ألفها تسبق بحرفين، وفي مثل هذه الكلمات ترجع لام الكلمة إلى أصلها فإن كان أصلها واواً رُدّت إلى أصلها وكذلك إن كانت ياء رُدّتْ إلى الأصل(١٩).

ومثال ذلك كلمة الفتى(al _fataa) تلصق بها لاحقة التثنية في حالة الرفع فتصبح الكلمة هكذا: الفتى+ ان (al_fataa+aani) وهذا يؤدي إلى اجتماع ألفين، ولا بدّ أن يتفادى الناطق هذا الطول المخل ببناء المقطع العربي؛ وذلك بعودة الياء وهي لام الكلمة إلى مكانه، مع اختصار الحركة في آخِر الكلمة إلى نصفها، فتصبح الكلمة(الفتيان) (al_fata_y_aani)[٢٠].

ومثل ذلك كلمة العصا (al_asaa) تجري تثنيتها على النسق نفسه، ويرجع الأصل الواوي إلى موقعه بعد أن أُبدلَ في المفرد، فيقالُ في تثنية العصا: العصوان(al_asa_w_aani)[٢١].

فنجد في مثل هذه الكلمات في العربية يرجع بها إلى الأصل؛ لأن هذه الكلمات انتهت بحرف ذائب طويل، والزيادة وهي الألف والنون ابتدأت بحرف ذائب طويل، والحرف الذائب لا يكون إلا ساكناً، وهذا يؤدي إلى التقاء حرفين ساكنين، وهو غير ممكن في العربية، فيرجع الذائب الأول إلى حرف جامد حتى نتمكن من نطق الكلمة.

ب . الطائفة الثانية:

وهي الكلمات التي تقع ألفها بعد ثلاثة أحرف فصاعداً، وقد جرت العربية في توحيد الانزلاق العائد في صورة الياء، فيقال في سلمى: سلميان، وفي مصطفى: مصطَفَيَان[٢٢]، وسوف نذكر الانزلاق الصوتي في المثنى في المطلب القادم.

وأما إلصاق لاحقة التثنية بآخر الكلمات التي تنتهي بياء المدّ وهو ما يسمى بالكسر الطويل، فإنّه يجيء ليناً سهلاً، حيث تلتقي الكسرة الطويلة بالفتحة الطويلة في حالة الرفع فتنتج ياء نتيجة الانزلاق بين الحركتين، وهي في الوقت نفسه صورة لام الكلمة، ومثال ذلك كلمة القاضي(al_qaadii) يقال فيه: القاضيان (al_qaadi+aani)، والذي حدث في هذه الكلمة هو جعل الكسرة الطويلة في نهاية الكلمة كسرة قصيرة، وكذلك الحال في إلحاق علامة التثنية حين يكون ياء مدٍّ ونوناً، أي: في حالة النصب والجر: القاضيين(al_qaadi_ayni)[٢٣].

والمقصود هنا تحويل الذائب الطويل وهو الياء في كلمة القاضي إلى ذائب قصير، وفي هذا الكلام وجهه نظر، وهي أن الذائب الطويل لم يحول إلى ذائب قصير وهي الكسرة بل حول إلى حرف جامد وهي الياء الجامدة ودخل قبله الذائب القصير؛ ليناسب النطق بالياء، ولو أن الذائب الطويل حوّل إلى ذائب قصير لم نتمكن من نطق الألف؛ لأن الكلمة تصبح بهذه الصورة (القاضِان)، والكسرة لا تناسب الألف في النطق في حالة الرفع، وأما في حالة النصب والجر فلا يمكن أن نعدّ الذائب الطويل حوّل إلى ذائب قصير؛ لأننا لو قلنا ذلك لالتبس ذلك مع الجمع السالم في حالة النصب والجر، فنقول :قاضِيَيْنِ، أما الجمع السالم فيمكننا أن نقول بما ذهب إليه الدكتور عبد الصبور شاهين، فكلمة (قاضي) تجمع على (قاضِيْنَ) في حالة النصب والجر، فهنا تحول الذائب الطويل إلى ذائب قصير.

هكذا سارت العربية في سبيل تثنيتها للأسماء، أما الانكليزية فهي تختلف عن اللغة العربية في تثنيتها تماماً، حيث تأتي بلفظ يدل على التثنية قبل الاسم المراد تثنيته مثل[٢٤].

Two pens

Both tables

Couple of ladies

المطلب الثاني: الانزلاق عند التثنية

يطلق على هذه الظاهرة أهل علم الأصوات من المحدثين بالازدواج أو الانزلاق الصوتي،[٢٥] ونستطيع أن نُعرّف الانزلاق الصوتي بأنه: تبدأ فيه أعضاء النطق متخذة الوضع الخاص بصوت ذائب، ثم تنتقل مباشرة نحو الوضع الخاص بذائب أخر،[٢٦] وهذه الظاهرة تبرز عند تثنية الاسم الذي ينتهي بياء، أو ما تسمى بالكسرة الطويلة، مثل: القاضي والراعي والوالي[٢٧].

فعندما نريد أن نثني [القاضي] مثلاً في حالة الرفع ستلتقي الكسرة الطويلة بالفتحة الطويلة، فينتج عن هذا الالتقاء الياء نتيجة الانزلاق بين الحركتين فيقال: في القاضي [القاضيان].

أما في حالة النصب والجر فيحدث أيضاً انزلاقٌ صوتيٌ، فمثلاً: الراعي، ستلتقي الكسرة الطويلة بالياء المدّية فتصبح [الراعيين]، فيحدث فيه انزلاق صوتي، وقد اثبت هذا الانزلاق الدكتور عبد الصبور شاهين(٢٨).

وقد أنكر بعض الدارسين المحدثين وجود ما يسمى بالانزلاق الصوتي في العربية.

ويرى الدكتور غانم قدوري الحمد أن قضية وجود ذوائب مزدوجة لا تعرفها اللغة العربية، وأن الواو والياء يرمزان إلى صوتين جامدين إذا سُبقا بحركة أو تلتهما حركة، ويرمزان إلى صوتين ذائبين إذا كانا إشباعاً للضمة أو الكسرة.

وهو لا ينفي وجود المزدوج في غير العربية، فإذا كان النظام المقطعي للكلمات في الانكليزية والبناء الصرفي لها يناسبه تفسير تتابع الأصوات الذائبة على إنّها ذوائب ثنائية المزدوج أو ثلاثية، فإن ذلك لا يعني بالضرورة القول بوجود المزدوج في العربية، فالمعروف أن للواو والياء حالتين في العربية، فهما إمّا أن يكونا صوتين ذائبين، أو صوتين جامدين(٢٩)، أي إما حرفا لين أو مدّ.

وبذلك لا يضطر الدارس للأصوات العربية إلى القول بوجود المزدوج، وما يثير من إشكالات صوتية أو تعقيدية(٣٠).

المبحث الثالث
المثنى في اللغات السامية

اللغات السامية: ((هي اللغات التي ترجع إلى سلالة سام بن نوح، وهذه التسمية ترجع إلى ما أُخذ من سفر التكوين(٣١)، وقد أطلقها على تلك المجموعة من اللغات العالمان الألمانيان {شلوتزر} و{ايكهورن} في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وعلى الرغم من عدم دقتها فقد عرفت بها هذه المجموعة؛ لسهولتها وانتشارها. وهذه المجموعة تقع في منطقة تمتد

في بعض آسيا وبعض أفريقيا، وبعض لغاتها قد انقرض، وبعضها الآخر لا يزال حيّاً، وهي تشمل اللغات: البابلية والآشورية والفينيقية والآرامية والعبرية والعربية والحبشية وكل ما تفرع منها))[٣٢].

ومما تميزت به اللغة العربية من بين اللغات السامية الأخرى الدقة في البيان، والجلاء في وضوح الصورة والدلالة، والسر في احتفاظ اللغة العربية بأسلوب التثنية هو القرآن الكريم، الذي استخدمه ومنحه القوة والحياة والديمومة على مرّ العصور[٣٣].

أما المثنى في غير العربية من اللغات السامية فهو قليل ولا يكاد يوجد منه إلا على شواهد ما تزال شاخصة في آثار تلك اللغات، وكذلك هو نادر جداً في كل من السريانية والعبرية والحبشية[٣٤].

وقد أشار فندريس إلى أن بعض اللغات انعدم فيها المثنى، فقال: ((فمن اللغات ما كان فيها أو ما يزال فيها مثنى، والهندية والأوربية كان فيها مثنى، أبقي عليه في الزمن التاريخي مدة طويلة أو قصيرة على حسب اللغات، ثم أبعد منها جميعاً تقريباً شيئاً فشيئاً، ففي الهند نجد المثنى في السنسكريتية، قيديَّة كانت أم كلاسيكية، وذلك على عكس البراكريتسية والبيالية اللتين فقدتاه، وكانت الفارسية القديمة والزندية تستعملانه في صرامة، ولا يوجد منه أثر في اللغة الفهلوية، ولا يوجد المثنى في الأرمينية ولا في اللاتينية منذ أقدم تأريخ العصور))[٣٥].

ويعدُّ المثنى قسماً مستقلاً في العربية إلى جانب المفرد والجمع، وهو واسع الاستعمال بالموازنة مع استعماله في اللغات السامية الأخرى، وهذا يدلُّ على حرص العربية على استثمار ما وسعت به على نفسها من الناحية الشكلية، فالصيغ في العربية ليست قوالب فارغة، أو مادة بلا مضمون، بل هي تستثمر قوالبها الشكلية لتفرّغ فيها المضامين، فتجد هذه المضامين متسعاً لا تجده في غير العربية من شقيقاتها[٣٦].

وقام المثنى في اللغات السامية أصلاً للدلالة على الأزواج الطبيعية، كالأعضاء المزدوجة، ومنها أعضاء البدن، فاليدان معناهما الأصلي: اليد الواحدة مع الأخرى، أي: الزوج منهما، فالشيئان هنا مثلان، ولم يكن ذلك بضروري، بل كان يكفي ارتباطهما ببعضهما حقيقةً أو فكراً مثل: القمران، أي: الشمس والقمر معا زوج، والعمران، أي: ابو بكر وعمر . رضي الله

عنهما معاً زوج، ثم أصبح فيما بعد يعبر به عن التثنية مطلقاً، فاستعاروا التثنية في معنى العدد المجرد عن الزوجية فقالوا: يومان مع إنه لا ارتباط بينهما، وهما اثنان من كثير[٣٧].

ويكاد المثنى يندثر في الآرامية، مع وجوده في آرامية العهد القديم مثل: يدان، ولا يوجد في السريانية إلا الأعداد مثل: اثنان ومئتان، ولا وجود للمثنى في الحبشية إلا في بقايا متجمدة مثل: اثنان، وفي الصيغ المتصلة بضمير متصل مثل: يداه[٣٨].

ومن بقاياه في العبرية استعماله في التعبير عن أعضاء الجسم المزدوجة نحو: أذنان، وكذلك في الأدوات التي تعتمد على شيئين في إقامتها، فمثلاً المقص له طرفان؛ لذلك جاء اسمه على صيغة المثنى، وكذلك الملقط، وفي الإعداد الدالة على المثنى مثل: مئتان ومن ذلك في الأكادية يدان وعينان[٣٩].

وأما سبب ندرة المثنى في اللغات السامية فقد ارجع علماء الساميات تفسير ذلك إلى ما يسمى بالتطور النازل، وهذا يعني أن المثنى كان كثير الاستعمال في هذه اللغات ثم قلّ استعماله وتنازل، فلم يبقَ منه سوى أمثلة قليلة، وإن كانت شواهده في العربية على جانب من الوفرة[٤٠].

ويمكن أن تفسر هذه الظاهرة بما يسمى بالتطور الصاعد، ومعنى ذلك أنه كان قليل الاستعمال في اللغات السامية، ثم أخذت مع الزمن تتفاوت اللغات في الاستكثار منه، فهو في العبرية أكثر منه في الآرامية والسريانية، وهو في الحبشية أقل منه في اللغتين السابقتين، وهو نادر في الأكادية، أما العربية فلا تضاهيها فيه لغة أخرى[٤١].

وإذا ما دققنا النظر نجد أن اللغات السامية تكاد تكون متطابقة في طريقة بناء المثنى، فهو في العربية يتم بإضافة الألف أو الياء عندما يكون الاسم مضافاً، فإن كان غير مضاف زيدت إلى ذلك النون، وهذا ما يحصل في الأكادية، إذ هي تثني بإضافة الألف والنون[٤٢]، وهذا ما نجده في لغة بلحارث، فهي تجعل المثنى بالألف والنون مطلقاً[٤٣]، ومنه قول رسول الله (صلى الله علية وسلم): ((لا وترانِ في ليلة))[٤٤].

وتثني الحبشية بالألف أو الياء، أما الآرامية والعبرية فبالياء في الإضافة، وبإضافة الميم أو النون في غير الإضافة نحو: **yedayim**[٤٥].

((والمثنى ... ينتهي في البابلية بياء ونون، وفي الآشورية بحركة إمالة متطورة عن الياء المفتوح ما قبلها والنون))[٤٦].

وفي اشتراك اللغات السامية في طريقة التثنية ما يرجح أن تكون التثنية أصلية موروثة عن اللغة السامية الأم، وما استقراه اللغويون من الأمثلة الباقية في اللغات السامية من صيغ المثنى يشير إلى أن هذه الصيغة قد استعملت في الغالب لما كان وجوده مثنى في الطبيعة كالأذنين والعينين واليدين، ويستدل من هذا على أن المثنى لم يكن أصلاً ليطلق إلا على الأشياء التي هذه حالها في الطبيعة، وقد ظلت اللغات السامية على ذلك، أما العربية فقد طورت هذه الظاهرة تطويراً صاعداً فأطلقتها على ما يرد به المثنى في الطبيعة كأذنين واليدين وعلى غير ذلك نحو: امرأتان وطفلان وغيرها، وليس غريباً أن تقلّ أمثلة المثنى في اللغات السامية الأخرى؛ لأنه لم يقس عليها ولم تنمَّ، أمّا في العربية فإن صيغة المثنى ما تزال حيّة في الواقع اللغوي، ولم تقف عند تثنية الأسماء فقط، بل تتعدى ذلك إلى الأفعال[٤٧]، نحو قول الشاعر[٤٨]:

قِفَا نَسْأَلْ مَنَازِلَ آلِ لَيْلَى

مَتَى عِوَجٌ إِلَيْهَا وانْثِناءُ

وكذلك نجد أن العربية قد ثنّت الجمع، ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم): ((مثلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً))[٤٩]، ومنه قول الشاعر عمرو بن العداء الكلبي:

لأَصْبَحَ الحَيُّ أَوْبادا ولم يَجِدُوا

عِنْدَ التَّفَرُّقِ في الهَيْجَا جِمَالَيْنِ[٥٠]

وقد راعت العربية الفرق بين أبنية الكلمات تبعاً للمعنى المقصود، ففرقت بين المثنى المذكر والمثنى المؤنث، أمّا الأكادية فلم تراعِ فيما احتوت عليه من بقايا صيغ المثنى، ولم تفرق في صيغ المثنى الفعلية بين جمع الغائبات ومثنى الغائب مذكراً ومؤنثاً، فيقال مثلاً: **irraba** وتعني بالعربية: دخلت، ودخلا، ودخلتا، وفي هذا دلالة واضحة على ميل العربية إلى التفصيل والتخصيص تجنباً لاحتمالات اللبس[٥١].

هوامش البحث:

---

(١) مقاييس اللغة: ١٧٢.

(٢) ينظر: الصحاح: ١٤٦، (ثنى)، و لسان العرب ٤/١١٥، (ثنى)

(٣) كشف المشكل في النحو:٤٤.

(٤) شرح كافية ابن الحاجب ٣ : ٤١٢.

(٥) ينظر: التعريفات : ٢٥٧، و المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي : ١٢٦.

(٦) ينظر: أسرار العربية : ٦٣، و كشف المشكل في النحو:٤٤.

(٧) ينظر: أسرار العربية : ٦٣.

(٨) الصحاح: ٣٦٩، و المخصص ٤/٢٨، والرجز منسوب إلى رؤبة بن الحجاج كما ذكر صاحب المشكل في النحو.

(٩) لسان العرب ١٠/٤١٩.

(١٠) ينظر: أسرار العربية : ٦٤.

(١١) ينظر: علم الصرف الصوتي : ٣٦٥ و٣٦٦.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه : ٣٦٥ و ٣٦٦.

(١٣) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٣٦٦، والمنهج الصوتي للبنية العربية : ١٢٦.

(١٤) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٣٦٦.

(١٥) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٣٦٦.

(١٦) ينظر:المصدر نفسه: ٣٦٧.

(١٧) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٢٧.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٧.

(١٩) ينظر: المنهج الصوتي: ١٢٧

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٧.

(٢١) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٨.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٨.

(٢٣) ينظر:المصدر نفسه: ١٢٨ .

(٢٤) ينظر:علم الصرف الصوتي: ٣٦٨.

(٢٥) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية : ١٥٦.

(٢٦) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية : ١٥٦.

(٢٧) ينظر:الأصوات اللغوية:٢٤،والمنهج الصوتي: ٣١.

(٢٨) المنهج الصوتي:١٢٨.

(٢٩) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: ١٥٨.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٩.

(٣١) ورد في سفر التكوين أن الطوفان أغرق جميع سكان الأرض وبقي نوح وأولاده الثلاثة: يافث وحام وسام.

(٣٢) العربية وخصائصها وسماتها:٥٨.

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه : ٣٦٥.

(٣٤) ينظر:خصائص العربية في الأفعال والأسماء دراسة اللغوية مقارنة:٦٢.

(٣٥) اللغة:١٣٣.

(٣٦) ينظر:خصائص العربية في الأفعال والأسماء دراسة اللغوية مقارنة:٦٢و٦٢.

(٣٧) ينظر: فقه اللغات السامية: ٩٩، والتطور النحوي اللغة العربية:١١٢.

(٣٨) ينظر: فقه اللغات السامية: ٩٩.

(٣٩) ينظر:خصائص العربية في الأفعال والأسماء دراسة اللغوية مقارنة:٦٣.

(٤٠) ينظر: المصدر نفسه :٦٢و٦٣.

(٤١) ينظر: المصدر نفسه:٦٢و٦٣.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه:٦٢و٦٣.

(٤٣) ينظر: ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للغة العربية قبل الإسلام:٩٤.

(٤٤) صحيح ابي داود :١٤٨/٥.

(٤٥) ينظر: خصائص العربية في الأفعال والأسماء :٦٣.

(٤٦) العربية خصائصها وسماتها: ٩٦.

(٤٧) ينظر: خصائص العربية في الأفعال والأسماء : ٦٣ و٦٤.

(٤٨) ينظر:تهذيب اللغة ٣١/٣.

(٤٩) صحيح مسلم :كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٢١٤٦/٤، رقم الحديث ٢٧٨٤.

(٥٠) ينظر:الصحاح:١١٢٠.

(٥١) ينظر: خصائص العربية في الأفعال والأسماء :٦٤و٦٥.

المصادر والمراجع

- أسرار العربية، الإمام أبو البركات الأنباري، دار الجيل . بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ط: الأولى، تحقيق: د. فخر صالح قدارة.
- الأصوات العربية، تأليف: الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م، ط: الرابعة.
- التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية المستشرق الألماني براجشتراسر، مكتبة الخانجي ـ القاهرة.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
- خصائص العربية في الأفعال والأسماء دراسة لغوية مقارنة، الدكتور: إسماعيل أحمد عمايمرة، دار حنين ـ الأردن، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ط: الثانية.
- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- شرح كافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي (٦٨٦هـ) تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية ـ مصر، (د.ت).
- الصحاح للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، دار المعرفة ـ بيروت ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ط: الثانية.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للغة العربية قبل الإسلام، د: عبد العال سلم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- العربية، خصائصها وسماتها، الدكتور: عبد الغفور حامد هلال، مكتبة وهبة . القاهرة، ط: الخامسة، ٢٠٠٤م.
- علم الصرف الصوتي، د: عبد القادر عبد الجليل، سلسلة الدراسات اللغوية، أزمنة ١٩٩٨.
- فقة اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمه عن الألمانية، د: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٣٧٩هـ/ ١٩٧٧م.
- كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان التميمي الملقب بحيدرة اليمني (٥٩٩هـ) قرأه وعلّق عليه، د. يحيى مراد، د: الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠٤م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر ـ بيروت . ط: الأولى.
- اللغة: فندريس، تعريب عبد الرحمن الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي.
- المدخل إلى علم أصوات العربية، تأليف: الدكتور غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ٢٠٠٨م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

ABSTRACT

Through this research we have talked about the phenomenon of duality in terms of pronunciation, morphology, and comparison with the other languages. It doesn't comprehend to all the exact details of the duality phenomenon as to these two points, but it can be regarded as a comprehensive research whereas it paves the way to one who wants to take the point in details, then to comprehend to all what relates to this phenomenon. If we consider Arabic, we shall find it dealt with difference between the structure of the words according to the intended meaning ; so it differentiated between the male duality and female one ; then the case with the pure plural in the two cases of accusative case and geretive one that made the difference in the vowel which is attached before ya' in the cases of plural and duality, and after it also in the two cases of plural and duality. This is due to the exactness of Arabic to differentiate among the meanings intended by their users.

The research has included the introduction and three researches: the first research was about the duality in terms of language and terminology, the second one dealt with two subjects, the first one is a phonetic study, and the second was about the phonetic sliding at the duality ; then the third was about the duality in semantic languages appended with a list of sources and references.